

الحساب المحتوم	عنوان الخطبة
١ / إن سعيكم لشتى ٢ / لا بدّ من الجزاء والحساب ٣ / حساب المؤمن والكافر ٤ / ثمرات الإيمان بيوم الحساب	عناصر الخطبة
مركز حصين للدراسات والبحوث	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَ الْعِبَادَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، وَأَرْسَلَ
الْمُرْسَلِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَلَمْ يَتْرِكْ خَلْقَهُ سُدىً وَلَا هَمَلًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، جَعَلَ لِلنَّاسِ مَوْعِدًا لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا دَائِمًا أَبَدًا.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى:
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: يَعْيشُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَلِكُلِّ مِنْهُمْ وَجْهَةٌ، فَهَذَا يَغْدُو
بَارًّا مُصْلِحًا، يَعْمَلُ بِالْخَيْرِ وَيَسْعَى فِيهِ، وَيُرَاقِبُ اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ، وَآخَرَ يَغْدُو
شَقِيًّا مُفْسِدًا، يَسْعَى بِالشَّرِّ وَيُوغِلُ فِيهِ، وَلَا يُرَاعِي شَرَعَ اللَّهِ وَلَا يَرْضِيهِ،
وَنَالَتْ يَخْلِطُ بَيْنَ هَذَا وَهَذَا، فَهُوَ يَتَلَبَّطُ بَيْنَ هُدَى وَرَشَادٍ، وَشَرِّ وَفَسَادٍ،
(قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُكُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا).

ثُمَّ بَعْدَ هَذَا السَّعْيِ يَمُوتُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ، فَالْعَلَّ الْمُفْسِدَ قَدْ تَنَعَّمَ فِي الدُّنْيَا
وَذَاقَ مِنَ اللَّذَائِدِ كُلِّ مُسْتَطَابٍ، وَلَعَلَّ الْمُصْلِحَ قَدْ تَعَبَ وَقَاسَى أَلْوَانَ
الشَّدَائِدِ وَالصَّعَابِ، فَهَلْ هَذِهِ نَهَايَةُ الْقِصَّةِ؟

هَلْ سَيَذْهَبُ التَّقِيُّ بِتَقْوَاهُ وَطَاعَاتِهِ، وَالْفَاجِرُ بِفُجُورِهِ وَجِنَايَاتِهِ؟

فَأَيْنَ ذَهَبَتْ حَسَنَاتُ الْأَخْيَارِ، وَسَيِّئَاتُ الْأَشْرَارِ؟



كَلَّا وَاللَّهِ، لَيْسَ هَذَا نِهَآيَةَ الْمَطَافِ، وَلَا تِلْكَ خَاتِمَةَ الْأَحْدَاثِ، بَلْ إِنَّ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ تَبِيَّةً أَعْظَمَ مِنْ بَدَائِيَّتِهَا، وَإِنَّ بَعْدَهَا عَوَاقِبَ نَآجِحَةً عَنِ مُقَدَّمَاتِهَا.

إِنَّ وَرَاءَ هَذِهِ الدُّنْيَا دَارًا لَا بُدَّ مِنْهَا، دَارًا لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ، تُظْهَرُ فِيهَا الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، فَتُوزَنُ بِمِيزَانِ قِسْطٍ، وَتُجْزَى كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا عَمِلَ، بِلَا بَحْسٍ وَلَا شَطَطٍ، (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ).

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مَنْ تَأَمَّلَ فِي مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ، وَجَدَ فِيهَا أَمَارَاتِ الْحِكْمَةِ وَالْحَمْدِ الإِلَهِيِّ جَلِيَّةً بَيِّنَةً، فَقَوَامُ الإِنْسَانِ فِي جَسَدِهِ خُلِقَ عَلَى مِيزَانٍ وَعَايَةِ، وَتَرْكِيْبُ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَضِعَ عَلَى مِيزَانٍ وَعَايَةِ، وَهَذِهِ الأَرْضُ قَدْ مُهَدَّتْ، وَالسَّمَاءُ قَدْ رُفِعَتْ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَعْمَلَانِ دَائِبَيْنِ بِدِقَّةٍ وَحُسْبَانٍ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَا يَفْتُرَانِ وَلَا يَسْتَبِقَانِ، كُلُّ شَيْءٍ صُنِعَ بِإِتْقَانٍ، بِمِيزَانٍ وَعَايَةِ.



فَلَا بُدَّ أَنْ كُلَّ ذَلِكَ لَهُ حِكْمَةٌ وَمَصِيرٌ، وَنَهَايَةٌ إِلَيْهَا نَسِيرٌ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ هَذِهِ الدُّنْيَا حِسَابٌ لَكُنَّا قَدْ خَلَقْنَا عَبَثًا، فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَى كَمَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَحِكْمَتِهِ سُبْحَانَهُ؟ (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ).

وَلَوْ لَمْ يُحَاسَبْ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا كَسَبَتْ يَدَاةَ، لَكَانَ اللَّهُ قَدْ سَوَّى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرَةِ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الْبَرَّةِ وَالْفَجْرَةِ، فَهَلْ يُظَنُّ بِالرَّبِّ الْعَظِيمِ هَذَا؟ (أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ).

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ تِلْكَ الْأَعْمَالِ مَوْعِدٌ لِلْجَزَاءِ، لَكَانَ كُلُّ مَا حَوَّلْنَا مِنْ أَرْضٍ وَسَّمَاءٍ، وَمَاءٍ وَهَوَاءٍ، قَدْ خُلِقَ بَاطِلًا، (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا



بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ * أَمْ بَجَعَلُ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ بَجَعَلُ الْمُتَّقِينَ
 كَالْفُجَّارِ).

لَا بُدَّ مِنْ حِسَابٍ، لَا بُدَّ مِنْ جَزَاءٍ، لَا بُدَّ مِنْ مَوْقِفٍ يَظْهَرُ فِيهِ عَدْلُ اللَّهِ،
 وَتَبَيُّرٌ فِيهِ حِكْمَتُهُ، وَيَتَجَلَّى فِيهِ حَمْدُهُ، وَيَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا
 كَاذِبِينَ: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * وَخَلَقَ اللَّهُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ).

إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ: كُلُّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ فَانَ، وَبَيَّنَّى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ، ثُمَّ يَأْذُنُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلِكِ فَيَنْفُخُ فِي الصُّورِ، وَيُبْعَثُ الْخَلْقَ مِنَ
 الْقُبُورِ، فَيُحْشَرُونَ إِلَى أَرْضٍ غَيْرِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، وَيَجْتَمِعُونَ فِيهَا وَيَمْكُثُونَ مَا
 شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثُوا، ثُمَّ يُعْطُونَ صُحُفَهُمْ مَنْشُورَةً، لِيَقْرَأُوا أَعْمَالَهُمْ فِي كِتَابٍ
 لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا، وَيُنزِلُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ لِفَصْلِ



الْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ، فَتَخَشَعُ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ وَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا، (وَعَنْتِ
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا).

وَيَحَاسِبُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا الْخَلْقَ، فَهُوَ الْحَسِيبُ سُبْحَانَهُ، وَهُوَ أَسْرَعُ
الْحَاسِبِينَ.

يُحَاسِبُ اللَّهُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَلَى عَمَلِهِ، فَيَخْلُو بِالْعَبْدِ وَيُخَاطِبُهُ، رَوَى الْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ: "مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا
سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيَمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ
مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى
إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ."

فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ الصَّالِحُ التَّقِيُّ فَيُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَسِيرًا، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ
وَيَسْتُرُهُ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ أَعْمَالَهُ، وَيَعْفُو عَنْ زَلَّاتِهِ.



وَأَمَّا الْفَاجِرُ الْمُجْرِمُ الشَّقِيُّ، فَيَفْضَحُهُ اللَّهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، وَيُنَادَى
وَيُشَهَّرُ بِهِ، جَزَاءً وَفَاءً.

فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "يُذَنَّبُ الْمُؤْمِنُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرَّرُهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ:
هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي
الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَعْفَرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ
وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ".

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ،
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
فَأَسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ،
وَبَعْدُ:

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْإِيمَانَ بِلِقَاءِ اللَّهِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ،
لَكِنَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ يَتَفَاوَتُونَ فِي يَقِينِهِمْ بِذَلِكَ الْمَوْعِدِ، فَمِنْهُمْ الْيَقِظُ الْمُسْتَعِدُّ
لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ تُعْطِي قَلْبَهُ الْعَقْلَةُ.

إِنَّ الْمَرْءَ مَتَى جَعَلَ سَاعَةَ الْحِسَابِ بَيْنَ يَدَيْهِ، خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَنَهَى النَّفْسَ
عَنِ الْهَوَى، وَجَدَّ فِي طَلَبِ الْجَنَّةِ، وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا، (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ
وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا).

مَتَى مَا جَعَلَ الْعَبْدُ سَاعَةَ الْحِسَابِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، أَحْسَنَ الْعَمَلِ وَالْإِسْتِعْدَادِ،
فَأَقَامَ صَلَاتَهُ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَأَدَّى زَكَاتَهُ كَمَا يَرْضِي اللَّهُ، وَاتَّقَى الْمَحَارِمَ الَّتِي
تُعْضِبُ اللَّهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

لِذِكْرِي * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ * فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ).

مَتَىٰ جَعَلَ الْعَبْدُ سَاعَةَ الْحِسَابِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِلْمَ حَقِيقَةِ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَفْرَحْ بِمَا نَالَ فِيهَا، وَلَمْ يَحْزَنْ عَلَىٰ مَا فَاتَهُ مِنْهَا. (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا * إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا).

مَتَىٰ جَعَلَ الْعَبْدُ سَاعَةَ الْحِسَابِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، عِلْمَ أَنَّ حَقَّهُ رَاجِعٌ إِلَيْهِ مِنْ ظَالِمِهِ، وَأَنَّ رَبَّهُ لَا يَغْفُلُ عَنْ عَدُوِّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ).

مَتَىٰ مَا جَعَلَ الْعَبْدُ سَاعَةَ الْحِسَابِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثَبَّتَ عَلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ، وَلَمْ يَنْخَدِعْ بِطُغْيَانِ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَلَمْ يُزَلِّزْ إِيْمَانَهُ تَمَادِيهِمْ فِي الْبَاطِلِ، وَفُجُورُهُمْ فِي الْفُحْشِ وَفَعَلَ مَا يُعْضِبُ اللَّهَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (لَا يَعْزُبُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ).



اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ خَشِيَّتَكَ فِي الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَلَدَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ يَسِّرْ حِسَابَنَا وَيَمِّنْ كِتَابَنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، اللَّهُمَّ وَفَّقْ وِلْيَّ أَمْرِنَا لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِبِرِّ وَالتَّقْوَى. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com